

تعرية هوليوود من الداخل بالأبيض والأسود وليس بالألوان والسينما سكوب

د. جواد بشارة

هيرمان مانكفييتش سيناريسيت مشهور لكنه مهمش في هوليوود في مرحلة العصر الذهبي في ثلاثينات وأربعينات وخمسينات القرن الماضي مثقف موهوب وذو شخصية بوهيمية ثمل ومتمرد ومشاعب دوماً دفعه الصدفة لكي يلتقي بشخصية لاتقل هامشية وموهبة وبروزاً في هوليوود وهي شخصية المخرج والممثل الشهير أرسون ويلز ليتعاونوا في تقديم أول فيلم للمخرج الشاب العبقرى والمبكر في نضوجه وموهبته ولم يتجاوز بعد سنة الرابعة والعشرين ، وهو فيلم " المواطن كين Citizen Kane الذائع الصيت والذي حاز هيرمان مانكفييتش عليه جائزة أوسكار أفضل سيناريو سنة 1942، ولقد خلد مخرج فيلم " مانك MANK" ديفيد فينشر هذه اللحظة في المشهد الختامي القصير لفيلمه في دقائقه الأخيرة بغياب المبدعين المخرج ويلز وكاتب السيناريو مانكفييتش مما دفع منتج الفيلم ورئيس شركة الإنتاج آر ك أو جورج شايفر RKO George Schaefer لتسلمها نيابة عنهما. مراجعة فيلم MANK الممثلين: الممثلين الرئيسيين غاري أولدمان هيرمان مانكفييتش أماندا سيفريد ماريون ديفيز تشارلز دانس ويليام راندولف هيرست ليلي كولينز ريتا ألكسندر توم بيلفري جوزيف إل ما •المخرج: ديفيد فينشر •الممثلون: أماندا سيفريد ، غاري أولدمان ، تشارلز دانس ، توم بيرك ، ليلي كولينز ، توبينس ميدلتون ، أريس هوارد •النوع: دراما ، أسود وأبيض •الجنسية: أمريكي •الموزع Netflix - Original : • International • VOD: Netflix تاريخ الإصدار: 4 ديسمبر 2020 فندق بيلتمور ، 1942. جائزة الأوسكار لأفضل سيناريو من نصيب هيرمان مانكفييتش وأرسون ويلز عن فيلم Citizen Kane. في غياب الشخصين المعنيين ، يتسلم الجائزة رئيس RKO George Schaefer. هذا المشهد القصير، الذي تم وضعه في الدقائق الأخيرة لفيلم مانك، هو التجسيد النهائي لتعاون صعب بين شخصيتين هامشيتين لكنهما بارزتين في هوليوود: عبقرى مبكر النضوج شاب يبلغ من العمر 24 عامًا ، يتم احتكاره تعاقدياً مع عرض يوفر له مطلق الحرية في تحضير وإعداد أول فيلم روائي طويله له في عالم السينما وهو القادم من عالم الإذاعة بعد أن انتشر إسمه إثر تمثيلية " حرب العوالم" التي أعدها عن رواية بنفس العنوان لكاتب الخيال العلمي أتش جي ويلز H G W، والتي أثارت الرعب والاضطراب في المجتمع الأمريكي لاعتقاده بأن غزواً شنته مخلوقات فضائية قادمة من المريخ لإبادة الجنس البشري ألا وهو أرسون ويلز. ونص خارج المؤلف وشديد الغرابة والتفرد ومتميز عما كان سائداً ومألوفاً آنذاك، كتبه كاتب سيناريو حالم، نادراً ما يُنسب إليه الفضل في العديد من النجاحات والاختراقات ولكنه غالباً ما يكون منتشرًا ومطلوباً وهو هيرمان مانكفييتش، فحسب تعبيره هو في إحدى حوارات الفيلم " نصف منتجي هوليوود يرفضونى والنصف الآخر أرفضه أنا، ومع ذلك مازلت أعمل". هذه النقطة الأخيرة مهمة: يستمر ديفيد فينشر بالفعل في وصف مضاد بطله على مسافة متساوية من العظمة والشفقة. قام هيرمان مانكفييتش بتدوين السرد غير الخطي في وقت قيل له فيها إن نصوصه تبدو "مبعثرة" وأن الأمر سيستغرق "خريطة للتنقل". في الوقت نفسه، "يرفض العمل مع نصف المنتجين عندما يرفض النصف الآخر العمل معه" ويتعين عليه أن يسكر بينما أرسون ويلز، الذي يحميه ويسعى للتخفيف من تجاوزاته، لم يترك له سوى شهرين قصيرين لكتابة سيناريو فيلمه الأول. تعرف سارة زوجة "مانك" ما يمكن توقعه. تستحضر "علاقات الحب" لزوجها، وإدمانه على الكحول، وغرابة أطواره، وتصريح، بينما هو مرة أخرى مملوءاً تماماً: "إذا أحضرت عود ثقاب إلى فمك، فأنت تدخن!" هيرمان مانكفييتش هو هيدرا برأسين، وسماحة أدبية مقترنة بسكر ربما يكون بعيد النظر للغاية ليظل عاقلاً تماماً. هناك إغراء كبير لتفسير إدمان "مانك" للكحول على أنه نتيجة للشعور بالحرمان من الملكية. ألا ينتهي به الأمر، على الرغم من شروط العقد الذي يربطه بأرسون ويلز، من خلال ادعاء وجوده في تايتل عناوين فيلم المواطن كين؟ بعد سنوات من كتابة السيناريو وكتابة النصائح في ظل مصانع الأحلام، ألا يرى "أفضل سيناريو له" شكلاً من أشكال الإنجاز؟ يعمل الفيلم أيضاً

في المرأة عندما يُظهر شيلي ميتكاف Shelly Metcalf ، الذي استهلكه الندم ، ويضع نهاية لحياته بالانتحار. بالرغم من تعايشه مع مرض باركنسون، وافق صديق "مانك" على توجيه مقاطع الدعاية السياسية التي ساهمت في هزيمة أبتون سنكلير أمام فرانك ميريام في انتخابات عام 1934 لحاكم كاليفورنيا. وإدراكًا منه لقوة جاذبية المشهد في اللقطة التي صورت صدمه "مانك" قبل لحظات قليلة: "أنت لست الوحيد الذي استبدلت نزاهتك بمكان على كرسي المايسترو. "إن الحاجة إلى الاعتراف تكمن وراء الفيلم بأكمله لديفيد فينشر، الذي شرح بنفسه القضايا بجملة قصيرة: "الائتمان مثل النسخة المختصرة من الأهمية. يبدو السؤال أكثر حساسية حيث يبدو أن المخرج الأمريكي، من خلال تحيزه، يسير على خطى بولين كايل، الناقدة الشهيرة لجريدة نيويورك ركر The New Yorker والمبادرة بجدل تاريخي حول فيلم المواطن كين Citizen Kane ومن كتب نصه وفكرته عندما نشرت في سنة (1971) كتاب صعود كين Raising Kane ، ونسبت إلى هيرمان مانكيفيتش Herman Mankiewicz وحده كمؤلف لهذا السيناريو. الأفضل في كل تاريخ هوليوود حتى ذلك الوقت: فهو يجعله المحرض الحقيقي للمقترحات الطليعية والدفقات التجديدية والجمالية الجريئة للفيلم الروائي. ومع ذلك، تم هدم هذه الأطروحة من قبل بيتر باغدونوفيتش في كتابه تمرد كين Peter Bogdanovich (The Kane Mutiny) ، سنة 1972 (وروبرت ل كورينجر في كتابه كيفية صنع فيلم مواطن كين Robert L. Carringer (The Making of Citizen Kane ، 1985. (كما ستؤكد السكرتيرة السابقة لأورسون ويلز ، كاثرين تروسبير ، الإضافات والتعديلات العديدة للمخرج الشاب. ربما يفسر هذا التكرام لديفيد فينشر لكاتب السيناريو جزئيًا حقيقة أن والده جاك كان هو نفسه مؤلفًا وكاتب سيناريو سلب حقه من الشهرة والتكرام. وضع الأخير، أي ديفيد فينشر، سيناريو مانك على الورق في أوائل التسعينيات، وتوقع ديفيد فينشر أن يصور الفيلم بعد إنجازه فيلم " اللعبة " The Game في عام 1997. تم اختيار كيفن سباسي Kevin Spacey ليكون الممثل الرئيسي. لكن الاستوديوهات عارضته لوضع حد لعدم مقبولية التصوير بالأبيض والأسود الي أصر عليه المخرج، وهو موضوع نموذجي في هوليوود يحمل الكثير من المخاطر في أعينهم. لذلك يبدو أن مانك ديفيد فينشر مشتق من رواية ألفونسو كوارون. في كلتا الحالتين، تتدخل Netflix لإعطاء مضمون للمشاريع الشخصية التي يصعب تمويلها وفي المقابل تقدم لنفسها بعض الاحترام السينمائي. شمل تعاون الشركة الأمريكية متعددة الجنسيات مع ديفيد فينشر أيضًا مشاريع أفلام أخرى مثل بيت من ورق House of Cards وصائد الأفكار Mindhunter و Love حب وموت وروبوتات Death and Robots. يؤكد المخرج بشكل محرج: "اعتمادًا على الاستقبال الذي لقيه مانك، إما أن أذهب بخجل وأسألهم عما يمكنني فعله لتخليص نفسي، أو أقدم نفسي بموقف الأحمق المتغرس الذي سيطلب إنتاج أفلام أخرى بالأبيض والأسود. قبل أن يضيف، بجديّة أكبر: "لا، أنا هنا لتقديم محتوى لهم - مهما كان معنى هذه الكلمة - من المحتمل أن يجلب لهم مشاهدين، في مجال تأثيري الصغير " ذات مرة ، في مزرعة في فيكتوريا " ... لا بأس ، أنا بخير ، أنا بخير. إليكم الكلمات الأولى لهيرمان مانكيفيتش، بطل على عكازين، تضاءلت خطواته بعد حادث مروري. وبات طريح الفراش، وتحيط به ممرضة وسكرتيرة تساعده بقدر ما يشرفون عليه وتوفير احتياجات من جانب جهة الإنتاج، يجب على كاتب السيناريو أن يستجيب بسرعة "للتوقعات العظيمة" لأورسون ويلز، الذي طمأنه على الفور إلى حريته في عمله. "عند الوصول إلى النهاية، لا يسعنا إلا أن نلوم أنفسنا. هذا الإطار الزمني المكاني الأول هو خيط مشترك وذريعة مذهلة، بمعنى أنه يميز القصة بينما يقذف بالمشاهد في العديد من ذكريات الماضي التفسيرية. مانك هو كورالي، يعتمد على الجمع والتفاعلات البشرية المفصلية بدقة، ويتم نطقها في لقطات سريعة، وذلك بفضل القفزات الزمنية المتواصلة، الفلاشباك. ربما ينبغي أن نرى في هذا تقديس الرسام لنموذجه، لأن المواطن كين، الذي يصور تفصيله ديفيد فينشر، تميز على وجه التحديد بتعدد وجهات النظر وعدم خطية قصته. بالنسبة لصانعي الأفلام الهوليوودية المعتادة، تعتبر هوليوود ملعبًا خصبًا بشكل خاص. من بيلي وايلدر إلى تيم بيرتون مروراً بكوينتين تارانتينو أو ديفيد كروننبرغ أو وودي ألين أو روبرت التمان،

اكتشف الكثيرون طلابها وشقوقها. يلوح ديفيد فينشر دون تمييز بشخصيات الفن السابع وأماكنه ومؤامراته. في ما يزيد قليلاً عن ساعتين من الكثافة الرائعة، يجمع مانك معاً في علبة واحدة، تم تصويرها بشكل رائع من قبل إريك ميسرسميث (Mindhunter) ، لينقلنا إلى أجواء حياة وتفصيل وتصرفات وسلوكيات شخصيات هوليوود الأثيرة كالإخوين مانكفيتش ، أورسون ويلز ، لويس بي. ماير ، ماريون ديفيز ، ديفيد أو. سلزنيك ، جوزيف فون ستيرنبرغ ، إيرفينغ ثالبرغ ، جون هاوسمان ، شيلي ميتكالف ، بن هيش ، تشارلز ليدر أو ويليام راندولف هيرست. جولة سينمائية يتم إجراؤها بوتيرة سريعة، في أغلب الأحيان على أساس مشي وحديث مبهر ومتفوق - وهو ما لم ينكره أرون سوركين. تلقت شخصيات هوليوود هذه في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي أو تختلط أو تتفق أو تنفصل من وقت لآخر. إنه أورسون ويلز يقود هيرمان مانكفيتش عن بعد. إنها ماريون ديفيز تضرب رموشها أمام الأخير، التي تظهر نفسها معه في تواطؤ فكري، قبل أن تجد حبيبها وراعيها "ويلي" هيرست. قام لويس ب. ماير مدير شركة ميترو غولدوين ماير بتخفيض راتب الأيدي الصغيرة في الاستوديو الخاص به إلى النصف خلال الأزمة الكبرى، ثم في حملة لتسهيل انتخاب فرانك ميريام لمنصب الحاكم. لأن مجتمع هوليوود في مانك يتبلور بمجموعة سياسية. ويبدأ كل شيء بسخرية من هيرمان مانكفيتش: "أنت تقنع العالم كله أن كينغ كونغ يبلغ طوله 15 مترًا وأن ماري بيكفورد لا تزال عذراء في الأربعين من عمرها، وأنت تكافح لإقناع الناخبين الجائعين بأن الاشتراكي المنشق يعرض للخطر أعز سكان كاليفورنيا؟ ينبغي بذل القليل من الجهد ... "لذلك، يخصص ديفيد فينشر جزءًا كبيرًا من فيلمه للدعاية السمعية والبصرية التي أنشأتها صناعة السينما في خدمة الجمهوري فرانك ميريام. ينشر الكوميديون قصصًا مكتوبة لإقناع الناخبين بأن الديموقراطي أبتون سنكلير على وشك نهبهم وتحويل كاليفورنيا إلى مجتمع جماعي اشتراكي. لم تنتظر معاداة الشيوعية في هوليوود حتى يتم إدراج المكارثية في القائمة السوداء. إن صندوق MGM المناهض لسينكلير، والذي يرفض "مانك" المشاركة فيه، يكفي لإثبات ذلك. هذه التواطؤات بين السياسة والسينما تقوم على آليات الغموض المشتركة بينهما. وهي تضيء هوليوود بقدر ما تضيء الأشعار المستديرة تمامًا التي نطق بها غاري أولدمان في المدار؟ "إذا واصلت إخبار الناس بشيء خاطئ لفترة كافية، فسيصدقون ذلك. "لويس ب. ماير؟ "إذا اضطرت إلى الصعود إلى الكرسي الكهربائي، فسأكون سعيدًا جدًا لأن يمسك يدي." أخوه يوسف؟ "سيدة عجوز خائفة في زي. "وليام هيرست؟ تضاعف "فضولي براءة الاختراع" باعتباره دون كيشوت ميكافيلي كاذب. لا ينسى ديفيد فينشر تصوير الخوف من الاستوديوهات أمام الهياكل المحاسبية التي أضعفتها أزمة عام 1929. إنه يسخر من يونيفرسال وأفلام الرعب الرخيصة. إنه يكشف وراء كواليس عمليات إطلاق النار، واجتماعات العصف الذهني، ولكن أيضًا هذه المساحات الأكثر سرية، والتي تم استغلالها ببراعة، حيث يتم تخفيف اللغات وتأكيد الميول نفسها. قلعة هيرست، حيث يستضيف ويليام وماريون حفلات الاستقبال الفخمة، حيث تتم مقارنة أبتون إس بالنازيين بما في ذلك أدولف هتلر، حيث انحنى لويس ب. ماير لـ "ويلي" هيرست، امبراطور الصحافة آنذاك، والذي يتحدث عنه فيلم المواطن كين وحيث، على العكس من ذلك، نرى السيناريست "مانك" يؤهل قطب الصحافة "المقرف وعديم الأخلاق" والذي ستعمل له هوليوود هالة على أنها "السحر الأسود". إنها مسألة تفصيل وبالتالي، فإن فيلم مانك عبارة عن فسيفساء متنوعة من خلال موضوعاتها واستطراداتها، ولكنها مربكة في الحجم والتماسك من خلال التمثيل الذي تقدمه لعصر، ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين ، ومن داخل بيئة هوليوود. إنها أيضًا مسألة تفصيل: منتج يسمى اندفاع الذهب The Gold Rush ، و "Mank" يضرب مباراة على ملصق انتخابي لفرانك ميريام Frank Merriam ، والملايين التي أنفقت على نصوص لن نطلقها أبدًا (بينما يشكل الكتاب اتحادًا ونجد أنفسنا في خضم أزمة اقتصادية) ، فيل جليدي يحمل صورة الحزب الكبير القديم الذي يذوب ليشير إلى مرور الوقت وتلاشي الأمل (الرهان ، ولكن قبل كل شيء لرؤية أبتون سانكلير Upton Sinclair يحمي من التعويذة (، مؤثرات ضوئية متواصلة (أضواء نيون ، أضواء كاشفة ، لمبات ، مصابيح أمامية ، أضواء الشوارع ، شرائط من الضوء

تمر عبر نافذة أو باب أو أغصان شجرة ، آليات انتشار جهاز العرض ...). مع إسقاط اسمه الفخم، وخطوطه الفلسفية - السينمائية وتكريمه المنتشر ولكن المدعوم للمواطن كين Citizen Kane (من التصميمات الداخلية الفخمة إلى كسر الزجاج عبر السرد المتفجر) ، ينشر مانك موجة من الإشارات المرجعية التي يمكن أن تترك متفرج غير مبتدئ على جانب الطريق. قدرة ديفيد فينشر هذه على فهم السينما بكل قوتها، ولكن بشكل خاص باستخدام الحوارات كوسيط رئيسي (ضمان الشبكة الاجتماعية)، تجعل من فيلمه الروائي، مهما كان اتساعاً مجنوناً، نوعاً من السينما عن طريق الطرح. وهكذا، بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى صراع مدمر، أو بعض التسلسل المذهل أو الاستنتاج النهائي، يجب على فيلم مانك أن يقدم فقط مادة وفيرة ومتشابكة وممتدة وبراقة (نحن نعرف كمالية مدير التصوير). يفتح مانك على عدد كبير من القراءات ويتم تحريره بواسطة كيرك باكستر بطريقة تجعله يلتقط هوليوود في لقطة واسعة وشيائوسكورو، بينما يشير ، كهدف ثانٍ ، إلى أخبار اليوم المزيفة. في الفيلم، يصف "مانك" عن قصد صعوبة سرد حياة كاملة في ساعتين من الفيلم. هذا خطاباً ميتاً آخر من جانب ديفيد فينشر، الذي تمكن من إعادة الحياة والتعاش مع عشرات الشخصيات التي تضيء بشكل أساسي على اتصال مع بعضها البعض. تشكل علاقات هيرمان مانكفيتش مع الأبطال الآخرين في الواقع النقوش الرئيسية لفيلم مانك. يحافظ على علاقة ودية ومتناقضة وواضحة مع ماريون ديفيز. يغضب زوجته بقدر ما يسحرها. إنه يحتقر لويس بي ماير، "رئيس ميترو غولدين ماير، الذي يخمن بسهولة مناوراته المهمة. قبل كل شيء، عقدة غوردية مقطوعة مباشرة من النص، ترسم ويليام هيرست، البطل الأمريكي المشكوك فيه، عندما يبدو أن الأخير يحظى بتقدير كبير. إنه فن ضد القوة، مؤلف ضد قطب الصحافة، جمل أدبية حقيقية ضد بيع صحفي متحيز. "لا تبخل أبداً بالكلمات الطيبة"، عن طيب خاطر على الرغم من خيبة أملها العميقة، يبدو "مانك" متأثراً بألم لا يوصف، ألم الشجعان الذين يعرفون - ويعرفون أنهم عاجزون. كانت تلك النظرة تصرخ بالرغم من ليلة انتخاب فرانك ميريام. إنها هذه المآسي التي تعيشها، أحياناً بالوكالة، وتتقياً فوراً في سيناريوهات السينما. إنه مشهد نصف ساحر ونصف مؤلم لعالم مصغر مكون من نفاق، ذرائع ومهرجانات. من البداية إلى النهاية، يتميز مانك الشخصية ومانك الفيلم بازواجيتهما. تحية لكاتب سيناريو (أبعد من "السبب التاريخي") مصحوبة بالأسف لقوة حيرة السينما (الأخبار الكاذبة التي قادت الانتخابات في كاليفورنيا). رجل قادر على إنقاذ مائة شخص من النازية، لكنه ثمل لدرجة إشعال سيجارة في المدفأة. إذن ها هو، العمل الرائع لديفيد فينشر الذي سيكون بمثابة مجموع فيلم، وهو العمل الذي يتحدث (بالضرورة) عن السينما، والذي يחדش هوليوود في الثلاثينيات بطريقة ميتا والذي يشرح الأسطورة الكامنة وراء واحدة من أكثر الأفلام شهرة، المواطن كين من إخراج أورسون ويلز. كان فينشر، يعمل على سيناريو كتب من قبل والده الراحل، وقد نضج هذا المشروع على مر الزمن، والذي أتاحت شركة نتفليكس فرصة تنفيذه ممكنة من خلال تقديم تفويض مطلق للمخرج، مثل ألفونسو كوارون ومارتن سكورسيزي قبله. لقد رأينا النتيجة: شيء منتفخ ومتكلف مع كوارون في فيلم (روما)، شيء لا نهاية له مع سكورسيزي في فيلم (الأيرلندي). فينشر لا يعمل بشكل أفضل. أو ربما أفضل قليلاً. ومع ذلك، كان العمل واعداً بأن يكون جذاباً لأن فينشر، مبدع في مجموعة من المظاهر والصور المفقودة (اللعبة، نادي القتال، ميلينيوم ، فتاة ذهب ...) ، وعد بفضح زيف تلك الخاصة بمصنع الأحلام المثالي ، والذي لا يجعل الكثير من الناس يحلمون اليوم. كمرشد / شاهد، وملصق لهذه المناسبة، هيرمان مانكفيتش وكتابة القصة الأسطورية لتشارلز فوستر كين وبرعمه الشهير، سيعود مانكفيتش إلى ذكرياته. ذكريات ذلك الوقت عندما أصبح متشابكاً مع نقاد MGM وصادق ويليام راندولف هيرست، المؤثر وقطب الصحافة الذي من شأنه أن يلهم تصوير كين. الذكريات التي ستخبرنا أولاً عن كل القدرة المطلقة للاستوديوهات في تلك الحقبة، وهي قادرة على تفريخ بعض الخدع الانتخابية التي تكرر أخبارنا المزيفة الحالية، قبل الشروع والعمل حول المواطن كين الذي يفضل فينشر، في العديد من المناسبات، سيستمتع بالاقتراب من خلال الصوت وتكوين الإطارات واستخدام ذكريات الماضي. علاوة على ذلك، يظهر Welles أورسون

ويلز قليلاً جداً، وعلى نحو ضبابي تقريباً ويصور من الأمام، نسمع بشكل أساسي صوته عبر الهاتف؛ الصورة المفقودة من الفيلم. يتركه مانك جانباً، مفضلاً أن يتجول في متاهة من المكاتب وأماكن التصوير والاستقبالات حيث (نعيد) لعب العالم، في مسرح سينمائي أو من خلال التواطؤ السياسي. لكن فينشر تجاهل ما أكده لويس ب. ماير في بداية المشهد والذي، وللمفارقة، يلخص العيب الرئيسي في فيلمه: "ننقق مليوناً سنوياً على سيناريوهات لا نصورها. لماذا؟ لأنها لا تجعلني أبكي. ما الذي يجعلني أبكي؟ العاطفة". الحق في الهدف. مانك هو كائن جميل مطلي باللونين الأسود والأبيض الحريري (يبدو أنه مأخوذ من مقاطع فوغ وأوه الأب، من إخراج فينشر يفتقر إلى كل شيء تقريباً، السحر، التفرد، الجرأة، ومن ثم العاطفة. أين ذهب فينشر، وهو قادر على تكبير الروايات الثابتة (مليونيوم، فتاة ذهب)، أو Fight club نادي القتال (أو إعادة اختراع ملحمة الرعب (Alien 3) مثل تشويق هيتشكوك (اللعبة)؟ يتوقع المشاهد ما هو أكثر من سابقاته، بالنظر إلى موهبته، أن يخلتق هذا الفيلم بروعته ويهمل متعة المتفرج الضائعة في سلسلة من الأحاديث التي يشعر، في معظم الأحيان، بأنه مستبعد لجهله بها ولعدم سماعه بها سابقاً ربما كان ينبغي للفيلم أن يبدأ في سرد التصور العاصف لكلاسيكية مستقبلية بدلاً من تكرار العيوب والمغامرات والجنون في هوليوود الأنانية، وبعد ذلك لم يكن المخرج مخطئاً: لكنه يضيع أداء غاري أولدمان المذهل أيضاً في التقلبات والانعطافات لسيناريو كثيف للغاية ينتهي به الأمر إلى إفراغ الشخصيات من جوهرها. في الواقع، لم يعد مانك الشخصية الهوليوودية المعتادة للشخص المنعزل أو الخارجي (مثل ريبلي أو زوكربيرغ أو فون أورتن أو ليزبت أو الراوي في نادي القتال)، ولكنه مجرد ترس بسيط في آلية صلبة كبيرة فينشر يريد أن يصرخ في وجه العالم للتعبير عن حبه للسينما، لكنه يصرخ فقط في الفراغ. عادةً ما يكون الفيلم التوضيحي متمسماً بالبراعة، حيث تكون إعادة التمثيل والتنفيذ عبارة عن تجسيد متقن، مع نصيبه العادل من المراجع وإسقاط الأسماء (العديد منها يهرب مني، لا أعتقد أنني الوحيد). توضيحياً لذلك، لأننا نشعر أن فينشر يركز بشدة على التقنية (كيفية تصوير ثلاثينيات القرن العشرين في عام 2020) وعلى التاريخ، وبالتالي لا تكاد تتاح له الفرصة لتطوير التفكير، ولكن بعيداً عن كونه مزعجاً، ووسيم للغاية، في فيلم فينشر، الذي له تقلبات صعود وهبوط، إلا أنه يصمد جيداً. علاوة على ذلك، يبدو لي أن فينشر صانع أفلام يدفع بالتمثيل بعيداً ولكن لا يحتاج إلى تفكير (ربما تكون هذه هي النقطة الأكثر إثارة للاهتمام معه)، حيث فعل المواطن كين كلا الأمرين، لأنه في وقت ما يجب أن نتحدث عن هذا الأخير. بالطبع، غاري أولدمان يتنافس كثيراً على جائزة الأوسكار، لكننا نتبعه ونكاته دون استياء. مثل الفيلم. (شوه في عام 2020) لقد مرت أكثر من ست سنوات منذ فيلم Gone Girl ذهبت الفتاة، آخر فيلم روائي لديفيد فينشر. بعيداً عن كونه غير نشط خلال هذه الفترة من خلال إنتاج وإخراج عدة حلقات من مسلسل صائد الأفكار Mindhunter مع Netflix، يدير المخرج قبل الأزمة الصحية التي سببها فيروس كوفيد-19 لإكمال تصوير فيلم Mank، وهو مشروع بدأ في بداية سنوات التسعينات من قبل والده جاك الذي كتب السيناريو. الخيط المشترك لمانك هو كتابة فيلم أورسون ويلز، المواطن كين، بواسطة هيرمان جيه مانكيفيتش. بعد وقوع حادث مروري، تم تثبيت مانكيفيتش Mankiewicz في مزرعة معزولة في كاليفورنيا، ومنعه من تناول الكحول وتتولى رعايته كاتبة الطباعة، ريتا ألكسندر. ركز العديد من ذكريات الماضي على مانكيفيتش وأبنائه تم إدخال السليبيات بذكاء، مما يدل على نشأة هذا السيناريو المذهل، الذي كان يحمل في البداية عنواناً أمريكياً، ويخدش في العملية صورة إبنال من العصر الذهبي لهوليوود. لأنه بالإضافة إلى هذه السيرة الذاتية المثيرة للاهتمام حول مانكيفيتش، يتساءل فينشر عن مكان الإبداع الفني خلال فترة العصر الذهبي لهوليوود. فضح هوليوود حيث يحكم المال والسلطة، حيث تخدم السينما السياسة وحيث يُعتبر حرفيها، مثل مانكيفيتش، فقط يعزفون على الأرغن، ويعشقون لبراعتهم ولكنهم لا يرون السلسلة التي تحملهم. وتتصل بأسيادهم. وهكذا يضع المخرج إصبعه على ما يؤلم حتى اليوم في معظم التخصصات الفنية، أي مكان للخلق والإبداع والاعتراف به. من الناحية المالية، إذا أخذنا مثال الرسوم الهزلية في فرنسا، فإن الحرفيين الرئيسيين، أي المخرجين والمصورين

وكتاب السيناريو، يضطرون إلى الاكتفاء بفتات كعكة ابتلعها ناشر وطابعة وموزع وبياع كتب. من وجهة نظر التعرف، يمكننا أن نأخذ مثلاً في العالم الموسيقي للملحنين مقارنة بفنانينهم. في Mank ، يجسد غاري أولدمان Gary Oldman الدور الرئيسي ، شخصية Mankiewicz. لا يزال غاري أولدمان لاذعاً في نظرتة، لكنه غاضب من الأبخرة العنيدة للإدمان العميق للكحول، والفعل الصاخب، والنبرة الساخرة، والصدفة القاتلة، وقد تمكن من تحقيق التوازن الصحيح بين الصدمة المزعومة والتوعك المهووس والتدمير الذاتي لشخصيته. لكن لماذا اختار المخرج الممثل البريطاني الذي، في أوج عمره الحالي 62 عاماً، هو أكبر من العمر الحقيقي لشخصيته التي تتراوح بين عشرين وثلاثين عاماً؟ كما تسبب الجدل أيضاً، بارتكاب خطأ، لأنه بجانب هذه اللوحة، سرعان ما تتضخم المفارقة عند تتم مقارنة عمر مانك Gone Girl بعمر الممثلات المحيطة بغاري أولدمان. وُلد مانكيفيتش الحقيقي عام 1897، وكان بالفعل في عمر زوجته سارة (التي لعبت دورها توبينيس ميدلتون ، 33 عاماً) والممثلة ماريون ديفيز (التي لعبت دورها أماندا سيفريد ، 35 عاماً). أبرز التصيير بالأبيض والأسود ذلك التناقض في بناء الخطط واتجاه الممثلين (بالتأكيد الدور الأكبر لأماندا سيفريد)، وكلها تركز بقوة على فترة أسرطة السليلويد الحساسة القابلة للاحتراق (فالشريط قد يحترق من أجل تغييرات بكرة في مرحلة ما بعد الإنتاج، وصوت أحادي، وأزياء الفترة، وما إلى ذلك) ، تعطي عرضاً أنيقاً وغامراً . مع فيلم مانك Mank ، الذي هو في نفس سياق فيلم روما من إخراج ألفونسو كوارون ، تؤكد Netflix الجهة المنتجة نتفليكس ، إذا كانت لا تزال هناك حاجة للتأكيد، بأنها أكثر من مجرد عرض فيديو هات أفلام على منصة الطلب ، بل هي لاعب رئيسي في مركز إنتاج الفن السابع. تعطي الفرصة لممثل يتجرأ، يخاطر، ويغير الرموز وبيبتكر، وبالتالي يجبر عمالقة آخرين في القطاع على فعل الشيء نفسه. مانك هو تكريم جميل لهيرمان جيه مانكيفيتش ، و لوالد ديفيد فينشر والكتاب الآخرين، الرجال الذين يعيشون في ظلال السينما. فيلم مرآة يضع عالم السينما أمام تناقضاته وحيله. أول فيلم لديفيد فينشر منذ ست سنوات، تم بناء مانك بالكامل على مفارقة مفاجئة بشكل مفاجئ: جلب كائنات محكوم عليها بالظلم إلى النور، ووضع صور لهذا الشيء الذي يعد تصويراً سينمائياً ضئيلاً جداً لدرجة أننا نسميه "مايزال في طور الكتابة". كأنه، من أجل عودته الكبيرة إلى مقدمة المسرح، كان على المخرج أن يعود إلى الجوهر، إلى الأصل الأساسي للخلق، حيث يكون الإنسان عارياً في مواجهة شروره، حيث يكسب الفنان كرامته من خلال محاربة صفحته البيضاء بالكلمات. أو، بتعبير أدق، خموله الوجودي. هذه العلاقة بالكلمات هي أيضاً الرابط المميز الذي يحافظ عليه مع فيلم المواطن كين Citizen Kane الشهير ، وهو فيلم يتم فيه إعلان الحرب من خلال عنوان صحفي ، ويتم إحياء مُثل الفرد على قطعة بسيطة من الورق ، الكلمات الأخيرة لرجل يحتضر، القوة السحرية لتحطيم كل الأسرار. لذلك يمكن للكلمة أن تصبح المدافع الرئيسي عن الحقيقة، طالما أنها مستخدمة بأقل قدر من الأصالة. ليس من أجل لا شيء، إذن، إذا وضع ديفيد فينشر - تحت رعاية والده، وهو نفسه كاتب سيناريو غير معترف به - في قلب فيلمه عن «كاتب سيناريو»: كاتب مجهول يحاول معالجة السيناريوهات المريضة أو الضعيفة، حرفي ظل يسعى لإصلاح ما كسرتة نجوم اليوم على الفور . وبالتالي، فإننا نفهم أن الجدل الشهير حول أبوة المواطن كين لديه هو موضوع خاطئ (تأثير ويلز على السيناريو واضح ولاينكره أحد، علاوة على ذلك، لم يتم التهرب منه بأي شكل من الأشكال) ، يفضل فينشر حفر مؤامرة أكثر حميمية أو الاستبطان ، مما يجعل العمل الكتابي المفروض على هيرمان جيه مانكيفيتش (معزول في وسط الصحراء ، أمامه ستون يوماً لإنهاء النص) الرمز الخفي للولادة الجديدة أو الخلاص: اتخاذ مسار الكلمات هو السير نحو الأصيل ، نحو استعادة احترام الذات لفترة طويلة جداً من قبل عالم فاسد. انتعاش مانكيفيتش رغم شيء من المطهر: بجسد مكسور أيضاً بسبب حادث سيارة كما بسبب الكحول، وشخصية يتنمر عليها باستمرار نظام هوليوود الذي يستغلها ويحتقرها) يوصف، على سبيل المثال، بأنه "كاتب سيناريو بسيط" بواسطة Thalberg ثالبيرغ ، يمكنه فقط أن يأمل في الخلاص من خلال الحكمة التي تم اكتشافها أخيراً. نهضة فكرية كشفها لنا فينشر من خلال النظر إلى جانب شيخه

اللامع، وتناول تحديد قصة المواطن كين نفسه من أجل غمرنا في تعرجات عقل الخالق: القصة عبارة عن دائرة كبيرة، مثل لفاة القرفة الضخمة. ليس خطأ مستقيماً للخروج ... ". من الواضح أن هذا المسار "نحو المخرج" الذي يقترح فينشر توضيحه، موضعاً بالشكل تعافي الرجل (مانك، طريح الفراش من المشهد الافتتاحي، ينهي القصة وهو واقف على قدميه)، الصعود الفني للفنان (هذا الاسم، الذي يتجاهله الجميع، ينتهي به الأمر ليتم تضمينه في عناوين الفيلم، علامة على الاعتراف الأبدي بدوره وأهميته). ومع ذلك، من خلال إعادة النظر في البناء في ذكريات الماضي لفيلم ويلز (حتى لو كان، هنا، يتطور فقط على مدى زمنين)، يمكن أن يقترح فينشر أن مانك ليس سوى "فيلم تكريم" أو ، على أقل تقدير ما يعادل تلك التحفة الفنية التي هي المواطن كين. لحسن الحظ، ليس هذا هو الحال - وحتى إذا كانت هناك أوجه تشابه (جمالية السينما في ثلاثينيات القرن الماضي، ولحن الجاز، ونقص الفيلم، وما إلى ذلك) - فهو يتجنب الوقوع في مأزق بسيط عن طريق الامتناع عن التصوير. لنسخ الهوية الأورسون ويلزيه الرسمية (تنسيق 1.37، المكان الغالب لتكوين اللقطات في التركيز العميق لقطات عمق المجال..). هنا، على العكس من ذلك، تم توسيع الصقل الجمالي الذي سعى إليه فينشر في أفلامه السابقة بشكل جيد من خلال استخدام صورة رقمية. تم تخفيف المستحلب في الفيلم الخام في الثلاثينيات، مما سمح لمدير التصوير إريك ميسيرشميد - Erik Messerschmidt خاصة في مفرداته الجمالية التعبيرية - أن يكون حديداً بحزم. علاوة على ذلك، حتى لو استخدم أطوالاً بؤرية قصيرة مثل شيخه اللامع، مما سمح بعمل حقيقي على عمق المجال، فإن فينشر حريص على عدم إعادة إنتاج الباروك الوليزي ، مما يمنح القوة الخفية للغة الصورة المدوية. المشكلة، دعنا نواجه الأمر، هي أن فيلمه يبدو أحياناً ثرثاراً جداً، ويخاطر بفقدان المشاهد غير المستجيب من خلال اللوغاريث العديدة. ومع ذلك، فمن خلال حديثه يكشف الرجل عن نفسه، منتقلاً من مهرج يصرف انتباه الأقوياء إلى قاهر الحقيقة، ويسلط الضوء على حيل هوليوود وادعاءاتها، بينما يستنكر التجاوزات. السلطة (الأخبار الكاذبة، هيمنة المال والثروة، تأثير الإعلام على الرأي العام ...). حقيقة تذكرنا بواقع أكثر حداثة، فينشر ينسج (أحياناً أيضاً) روابط واضحة بين الوضع في الثلاثينيات وأمريكا ترامب. من خلال لغة سينمائية تعمل على التورية، مع ذلك، تثبت أنها مصدر حقيقي للسعادة في استحضارها الساخر لخلفية هوليوود. سوف نقدر، على وجه الخصوص، هذا التناقض الحكيم بين الخطاب "الميكانيكي" لصانعي القرار (مونولوج لويس ب. والشفقة والقيء الذي يقذفه مانك من معدته في مادبة العشاء). النجاح، بالطبع، الذي يدين بالكثير لأداء مختلف الفنانين، أماندا سيفريد وغاري أولدمان في الصدارة. ولكن قبل كل شيء، من خلال إلقاء هذا الخطاب، ينقلنا فينشر إلى النور، أو يسمح لنا بسماع هذه "الأوبرا" التي يحلم مانك بتأليفها. من خلال إعطاء صوت لأولئك الذين لا يمتلكونه عادةً (الإضافات، التقنيين، عمال الظل، إلخ)، يعطي فيلمه ديناميكية تقوم عليها فكرة العرض: من خلال سماع خطاب المرشح الديمقراطي، هذا الآخر الذي يشبهه ولكنه يعمل، يدرك مانك أنه يمكن أن يكون شيئاً آخر غير فنان عام؛ من خلال إقامة علاقة حقيقية مع ماريون، يخرج مانك من سباته ويؤكد نفسه تمامًا. ولادة جديدة يستحضرها فينشر بمهارة من خلال إضفاء الطابع الشعري على أوبرا متناغمة دقيقة، ويمكن ملاحظتها على وجه الخصوص عندما يهرب الشريكان من منزل ويليام هيرست ليجدوا الهدوء اللطيف في البيئة الطبيعية؛ أو، بعد ذلك، عندما يستقرون في وسط هذه الطبيعة نفسها، أثناء نزهة في أي نقطة ضوء. ثم يعرض فينشر على شخصيته باب الخروج الذي كان يأمل فيه، وهو الباب الذي يسمح له بالدخول الكامل إلى دورة الحياة. بينما ويلز، على الرغم من هذه الهالة المضيئة المصاحبة، لا يزال محبوساً في هوسه ("تلقي نصف اعتراف ونصف تكريم" ، ولكن، دون الحصول على مرتبة الشرف من الشاشة أي حصوله هو على الأوسكار) ، يصبح مانك فرداً ومؤلفاً كاملاً ، من خلال الجرأة على أن يكون على طبيعته ، من خلال الجرأة على سرد هذه القصة التي يعرفها جيداً والتي هي قصة حياته .















